البصره ويقف على كل دار ويقول يا ايها الناس تفكروا بكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ويبكي وكان ينشد
فلو لم يكن شي سوى الموت والبلى وتفريق اعضا ولحم مبدد لكنت حقيقا يا ابن ادم بالبكا على نائبات الدهر مع كل مسعد
وكان اذا اشتد به الجوع انشد ۞ الهي انت قد البت خلقا ۞ بانك لا تضيع من خلقتا ۞
۞ وانك ضامن للرزق حتى توفي ۞ ما ضمنت كما فقهنا ۞ واني واثق بك يا الهي ولكن القلوب كما علمنا ۞
وكان عليه جبة صوف مكتوب على كتفها الايمن سطر ۞ عصيت مولاك يا سعيد ۞ ما هكذا تفعل العبيد ۞
وعلى الكتف الايسر سطران ۞ نال من قوته رغيف ۞ ياتي به السيد اللطيف ۞ يعصي الهه جلال وهو بصير
عاجز رؤوف ۞ ومن خلفه سطران ۞ كل يوم يمر ياخذ بعضي يذهب الاطيبين مني ويمضي ۞
نفس كفي عن المعاصي وتوبي ۞ ما المعاصي على العباد بفرض ۞ ومن بين يديه سطران ۞
ايها الشامخ الذي لا يرام ۞ نحن من طينة عليك السلام ۞ انما هذه الحيوة متاع ۞ ثم موت به يساوي الانام ۞
وعلى عكازه مكتوب ۞ اعمل وانت بذي الدنيا على وجل ۞ واعلم بانك بعد الموت مبعوث ۞
واعلم بانك ما قدمت من عمل ۞ يحصى عليك وما خلفت موروث ۞ فقيل له انت حكيم لست
بمجنون قال انا مجنون الجوارح ليس بمجنون القلب نفع لي بها رضي الله عنه الحكاية الخامسة
والعشرون عن ابي الجوال المغربي رضي الله عنه قال كنت جالسا مع رجل صالح ببيت المقدس واذا
طلع علينا شاب والصبيان حوله يتلقفونه بالحجارة ويقولون مجنون فدخل المسجد وهو ينادي
اللهم ارحني من هذه الدار فقلت له هذا كلام حكيم فمن اين لك هذه الحكمة فقال من اخلص لله الخدمة اورثه
طريق الحكمة وايده باسباب العصمة ولست بمجنون ولكني بك قلق وفرق ثم جعل يقول

۞ هجرت الورى في حب من جاد بالنعم ۞ وعفت الكرى شوقا اليه فلم انم ۞
۞ وموهب دهري بالجنون على الورى ۞ ولا كتم ما بي من هواه فما انكتم ۞
۞ ولما رايت الشوق والحب بائحا ۞ كشفت قناعي ثم قلت نعم نعم ۞
۞ فان قيل مجنون فقد جنني الهوى ۞ وان قيل سقام فما بي من سقم ۞
۞ وحق الهوى والحب والعهد بيننا ۞ وحرمة روح الانس في حندس الظلم ۞
۞ لقد لامني الواشون فيك جهالة ۞ فقلت لطرفي افصح العذر واحتشم ۞
۞ فعاتبهم طرفي بغير تكلم ۞ واخبرهم ان الهوى يورث السقم ۞
۞ فيا حلم يا ذا المن لا تبعدنني ۞ وقرب نار شك يا بارى النسم ۞

قال فقلت احسنت لقد غلط من سماك مجنونا فنظر الي وبكا وقال ولا تسالني عن القوم كيف وصلوا
فانفصلوا قلت بلى اخبرني فقال طهروا الاخلاق ورضوا منه بيسير الارزاق وهاموا بمحبته في
الافاق واثروا بالصدق واتزروا بالاشفاق وباعوا العاجل للاجل الباقي وركبوا في ميدان السباق
وشمروا وانتهبوا الجايزة الحذاق حتى انفصلوا بالواحد الرزاق فسودهم في الشواهق وغيبهم عن الخلايق
لا يحويهم دار ولا يقر لهم قرار فالنظر اليهم اعتبار ومحبتهم افتخار فهم صفوة الابرار ورهبان

اخبار

اخبار هدهم الحياة ووصفهم النبي المختار ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان ماتوا لم يشهدوا
ثم انشا يقول ۞ كن من جميع الخلق مستوحشا مستانسا بالواحد الحق ۞
۞ واصبر فبالصبر تنال المنى ۞ وارض بما يجري من الرزق ۞
۞ واحذر من النطق وافاته ۞ فافة المومن في النطق ۞
۞ وجد في السير وشمر كما شمروا ۞ اهل السبق للسبق ۞ اولكيد
۞ الصفوة ممن سما وخيرة الله ۞ من الخلق ۞

قال فنسيت الدنيا عند حديثه ثم ولى هاربا وانا متاسف عليه رضي الله عنه الحكاية السادسة
والعشرون عن ابن القصاب رحمه الله قال دخلنا جماعة الى المارستان فرانا فيه فتى مصابا شديد
الهوس فولعنا به فزدنا في الولع فاتعبنا فصاح وقال انظروا الى شعور مطررة واجساد معطرة
قد جعلوا الولع بضاعة والسخف صناعة وجانبوا العلم راسا لبسوا من الناس ناسا فقلنا له فتحسن
العلم فنسالك فقال اي والله اني لاحسن علما جما فاسالوني فقلنا من السخي في الحقيقة فقال الذي رزق
امثالكم وانتم لا تساوون قوت يوم فضحكنا وقلنا من اقل الناس شكرا فقال من عوفي من بلية
ثم راها في غيره فترك العبرة والشكر واشتغل بالطيبة واللهو قال فكسر قلوبنا وسالناه عن بعض
الخصال المحموده فقال الاخلاق ما انتم عليه ثم بكا وقال يا رب ان لم ترد علي عقلي فرد على يدي لعلي
اصفع واحدا من هولاء فتركناه وانصرفنا الحكاية السابعة والعشرون عن عبد الواحد بن
زيد رضي الله عنه قال سالت الله عز وجل ثلث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد
رفيقك في الجنة ميمونة السودا فقلت واين هي فقيل لي في بني فلان بالكوفة فخرجت الى الكوفة
وسالت عنها فقالوا هي مجنونة ترعى غنيمات فقلت اريد ان اراها قالوا اخرج الى الجبان فخرجت
فاذا هي قايمة تصلي واذا بين يديها عكاز وعليها جبة صوف مكتوب عليها لا تباع ولا تشترى واذا
الغنم مع الذياب فلا الذياب تاكل الغنم ولا الغنم تخاف الذياب فلما راتني اوجزت في صلاتها ثم قالت ارجع
يا ابن زيد ليس الموعد ههنا انما الموعد ثم فقلت رحمك الله من اعلمك اني ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح
جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجبا لواعظ
يوعظ انه بلغني انه ما من عبد اعطي من الدنيا شيا فابتغى اليه ثانيا الا سلبه الله حب الخلوة معه
وبدله بعد القرب بعدا وبعد الانس وحشة ثم انشات تقول

۞ يا واعظا قام لاحتساب ۞ يزجر قوما عن الذنوب ۞ تنهى وانت السقيم حقا هذا من المنكر العجيب ۞
۞ لو كنت اصلحت قبل هذا ۞ عيبك او تبت من قريب ۞ كان لما قلت يا حبيبي موقع صدق من القلوب ۞
۞ تنهى عن الغي والتمادي ۞ وانت في النهي كالمريب ۞

فقلت لها اني ارى هذه الذياب مع الغنم فلا الغنم
تفزع من الذياب ولا الذياب تاكل الغنم فاي شي هذا فقالت اليك عني فاني اصلحت ما بيني وبين
سيدي فاصلح بين الذياب والغنم رضي الله عنها ونفعنا بها الحكاية الثامنة والعشرون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1